منهجيةُ التفكيرِ في الإسلامِ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ

1. أوضِّحَ مفهومَ منهجيةِ التفكيرِ.
2. أحدِّدَ خصائصَ التَّفكيرِ المنهجيِّ في الإسلامِ.
3. أستنتجَ أثَرَ التفكيرِ المنهجي على الفردِ والمجتمعِ.

أبادرُ لأتعلمَ

يكتشفُ العلماءُ كلَّ يوم مزيدًا منْ أسرارِ العقلِ البشريِّ، فالعقلُ لهُ طاقاتٌ هائلةٌ، وكلُّ إنسانٍ لديهِ قدراتٌ عقليةٌ ضخمةٌ، تظهرُ كلما اقتنعَ بها، وأحسنَ تحفيزَها وتوظيفَها، وقدْ تغيبُ وتتلاشَى بالإهمالِ والاشتغالِ بتوافهِ الأمورِ، يقولُ العلماءُ: مشاكلُ الذاكرةِ في الإنسانِ ناجمةٌ عنْ سوءِ الاستخدامِ.

إنَّ أهميةَ العقلِ تتجلَّى منْ خلالِ الأدوارِ التي ينبغي أنْ يؤدِّيَها في حياتِنا، منَ التمييزِ بينَ الصوابِ والخطأِ، ودفعِ الضررِ، وجلبِ المصلحةِ، واكتسابِ العلومِ والمعارفِ، وغيرُها الكثيرُ.

لذا نجدُ أنَّ الإسلامَ وضعَ العقلَ في المكانةِ التي تليقُ بهِ، فوجَّهَ الخطابَ في كثيرٍ منَ الآياتِ الكريمةِ لأصحابِ العقولِ، قالَ تعالَى: "إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"، لافتًا إلَى الدورِ الذي يجبُ أنْ يضطلعَ بهِ أصحابُ العقولِ، كما دعا إلَى احترامِ ما يتوصلُ إليهِ العقلُ، وتقديرِ العلومِ والخبراتِ والنتائجِ التي وصلَ إليها أصحابُ العقولِ.

وقدْ أَطلقَ الإسلامُ للعقلِ حريةَ التفكيرِ منْ خلالِ دعوتِهِ للتأملِ والتفكرِ، منْ أجلِ الإفادةِ منْ مسخراتِ اللهِ في الكونِ، وليتمكنِ الإنسانُ منَ القيامِ بوظيفتِهِ في الحياةِ، والوصولِ إلَى ما يحققُ سعادتَهُ، ونظرًا لسموِّ الهدفِ كانَ لا بدَّ منْ تجنيبِ العقلِ ما يُضعفُهُ أَوْ يشتتُ جهودَهُ لتعلُّقِ مصلحةِ الإنسانِ ببقائِهِ في أحسنِ حالاتِهِ، ولذلكَ وضعَ الإسلامُ منهجيةً للتفكيرِ تضبطُ مسارَهُ، وتضمنُ الوصولَ إلَى نتائجَ يطمئنُّ لها العقلُ، ويثقُ بها الناسُ.

أعبرُ:

بإشرافِ المعلمِ: أتكلمُ عنِ الفرقِ بينَ العقلِ والدماغِ والمخِّ.

منهجيةُ التفكيرِ في الإسلام:

هيَ خطواتٌ عمليةٌ منظمةٌ محاطةٌ بتوجيهٍ ربانيٍّ؛ لضمانِ وصولِ التفكيرِ إلى نتائجَ سليمةٍ.

حيثُ تبدأُ هذهِ الخطواتُ حالما يتعرضُ العقلُ إلَى مثيرٍ، فيبدأُ بحالةِ الإحساسِ والشعورِ، وهذهِ

الخطـوةُ تسـتدعي جمـعَ المعلومـاتِ وفهـمَ المشـكلةِ، مـعَ احتـرامِ مشـاعرِ الآخريـنَ وخصوصيتِهِـمْ وكرامتِهِـمْ، فالنبـيُّ ﷺ لـمْ يكـنْ يسـمي صاحـبَ موقـفٍ مـا، فـكانَ يقـولُ ﷺ: مـا بـالُ عامـلٍ ...، أو يقـولُ: مـا بـالُ أقـوامٍ ....

ثـمَّ تأتـي الخطـوةُ الثانيـةُ بوضـعِ الحلـولِ الممكنـةِ، وبمعنًـى آخـرَ: فـرضِ الفرضيـاتِ، وهـذا رغبـةٌ بالمشـاركةِ الإيجابيـةِ والانتقـالِ إلَـى الأفضـلِ.

بعـدَ ذلـكَ تأتـي الخطـوةُ الثالثـةُ وهـيَ التأكـدُ مـنْ صلاحيـةِ الحلـولِ، وتحديـدُ أفضلِهـا بعقلانيـةٍ وموضوعيـةٍ تامـةٍ، ويمكـنُ تسـميةُ ذلـكَ بـ: إثبـاتِ صحـةِ الفرضيـاتِ.

مـنْ هنـا نجـدُ أنَّ التفكيـرَ المنهجـيَّ فـي الإسـلامِ هـوَ تفكيـرٌ علمـيٌّ، يهتـمُّ بالوسـائلِ كمـا يهتـمُّ بالنتائـجِ؛ لأنَّ الغايـاتِ النبيلـةَ تحتـاجُ إلَـى وسـائلَ نبيلـةٍ كذلكَ.

أقارنُ:

بينَ التفكيرِ المنهجيِّ والتفكيرِ العشوائيِّ بحسبِ الجدْولِ التّالي:

وجهُ المقارنةِ	التفكير المنهجي	التفكير العشوائي
الهدفُ منَ التَّفكير	تحقيق مصلحة ومنفعة	ليس لها هدف محدد
وضوحُ الـ	وفق خطوات علمية منظمة	مرتجل وليس له قواعد
نتائجُهُ	إيجابية	لا يحقق نتيجة في الغالب وتكون سلبية

خصائصُ التفكيرِ المنهجيِّ في الإسلامِ:

للتَّفكيرِ المنهجيِّ في الإسلامِ خصائصُهُ، عندَما التزمَ بِها المسلمونَ تفوَّقوا في شتَّى المجالاتِ، وبرزَ منهُم علماءُ كبارٌ في مختلفِ العلومِ، ولا يزالُ العالَمُ المعاصِرُ يَدينُ لجهودِهِمْ ويقدرُها ويحترمُها.

ومِنْ أبرَزِ هذهِ الخصائِصِ ما يَلي:

1) التفكيرُ عبادةٌ بالمفهومِ العامِّ:

لقدْ أمرَنا اللهُ سبحانَه وتعالَى بالتَّفكيرِ والتَّأمُّلِ في آياتٍ كثيرةٍ، قالَ تعالَى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 191]، فالمسلمُ في تفْكيرِهِ يكونُ في

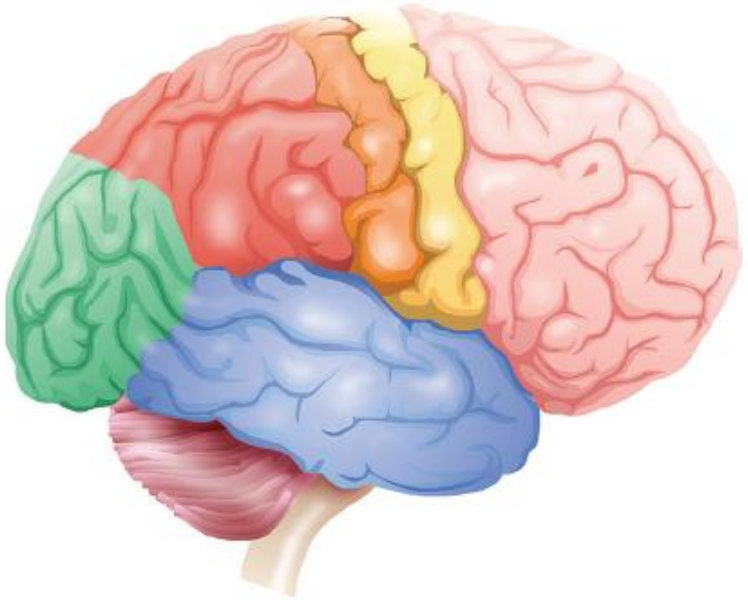

عبادةٍ للهِ تعالَى وهوَ مأْجورٌ علَى ذلكَ، ولا يمكِنُ أنْ يعبُدَ اللهَ وينالَ ثوابَهُ إلّا بِما يحبُّه اللهُ، وبِما فيهِ الخيرُ للخلْقِ، ولذلكَ يعدُّ التَّفكيرُ في ظلِّ الرّوحِ الإسْلاميَّةِ منَ الطُّرقِ المؤدّيةِ إلى معْرفتِه وخشيتِه سبحانَه وتعالَى، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر: 28].

تفكيرُ المسلمِ نابعٌ منْ إيمانِه باللهِ تعالَى، وإيمانِه برسالةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فيضبطُ نفسَه في التفكيرِ بإطارٍ منَ الشَّريعةِ الإلهيةِ الكاملةِ.

قالَ ﷺ فيما يرويهِ عنْ ربهِ: قالَ اللهُ تعالَى: "إذا همَّ عبدي بالحسنةِ فلمْ يعمَلْها كتَبْتُها لهُ حسنةً، فإنْ عمِلها كتَبْتُها لهُ عشْرَ حسناتٍ، وإنْ همَّ عبدي بسيِّئةٍ ولم يعمَلْها لم أكتُبْها عليه، فإنْ عمِلها كتَبْتُها واحدةً" [ابن حبان].

أتأمَّلُ وأستنتجُ

أتأملُ الحديثَ القدسيَّ السابقَ، وأستنتجُ مدَى تقديرِ الإسلامِ للتفكيرِ الإيجابيِّ.

.....

يحصل المسلم الأجر ولو لم تصبح الفكرة واقعا.

.....

2) التفكيرُ تحكمُهُ الأخْلاقُ:

الأخلاقُ في الإسلامِ ثابتةٌ لأنَّها تنطلقُ منْ عقيدةٍ راسخةٍ، وليسَ منْ مصالِحَ ضيِّقةٍ أو وقتيَّةٍ زائلةٍ، فالتَّفكيرُ في الإسلامِ يَحترمُ علومَ الآخَرينَ، ويقدِّرُ جهودهُمْ، ويبني عليها، ويقومُ على الحوارِ واحْتِرامِ الآخَرِ، فهوَ تفكيرٌ مرِنٌ، ويلتزمُ بالأمانةِ العلميَّةِ، فليسَ لأحدٍ أنْ ينسبَ لنفْسِه ما ليسَ لهُ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 188].

الأخلاقُ تضبطُ اتّجاهَ التَّفكيرِ، فَلا يكونُ فيما يضرُّ الخلقَ، أوْ يمنعُهم منْ حقوقِهِمْ، أوْ يفوِّتُ مصالحَهم؛ إذنْ فهو تفكيرٌ أخلاقيٌّ.

أفكِّرُ
وأطبِّقُ

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (لقدْ هممتُ أنْ أَنْهى عنِ الغِيلةِ فنظرتُ في الرُّومِ وفارسَ فإذا هُمْ يَغيلونَ أولادَهم فلا يضرُّ أولادَهم ذلِكَ شيئًا) [رواه مسلم].

الغيلة : جماع المرأة المرضع .

أحلِّلُ الحديثَ الشَّريفَ وفقَ خاصيَّةِ: "التَّفكيرُ في الإسلامِ تحكُمُه الأخلاقُ" محدِّدًا ما يأتي:

- تفكيرَ النبيِّ ﷺ في مصلحةِ الأمَّةِ.

تفكيره في إبعاد الخطر عن الأطفال .

- احترامَ النبيِّ ﷺ لخبراتِ الآخَرينَ.

اطلع على تجارب الآخرين .

- القبولَ بنتائجِ وتفكيرِ الآخَرينَ.

طبق النتائج التي توصلوا إليها .

3) التفكيرُ في الإسلامِ موضوعيٌّ يُراعي الدِّقَّةَ ويتحرَّى الحقيقةَ:

أمرَنا الإسلامُ بأخْذِ الحكمةِ أيْنما وجدتْ؛ لأنَّها ضالَّةُ المؤمنِ، ومنْ موضوعيَّةِ المؤمنِ في حكمِهِ على الأمورِ أنْ يتجنَّبَ تأثيرَ الهوَى والعاطفةِ عليْه؛ لأنَّ العاطفةَ قدْ تحْرِفُ التَّفكيرَ عنْ مسارِهِ، كمنْ يتعصَّبُ لرأيِه، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: 23]،

ولذلكَ حذَّرَ الإسلامُ منِ اتّباعِ الظَّنِّ الوهْميِّ والتَّخمينِ؛ لأنَّهُ لا يوصّلُ إلى الحقيقةِ، وأمرَنا بالاعتمادِ على الأدلَّةِ والبَراهينِ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يونس: 36].

أناقشُ وأكونُ رأيًا

(قالَ لزميلِه: الحقُّ يبقَى حقًّا و إنْ أغضبَنا، والخطأُ يبقَى خطأً و إنْ أعْجبَنا. فاستخفَّ زميلُه برأْيِه).

بالتعاونِ معَ مجْموعتي نتأمَّلُ الموقفَ السابقَ ونكونُ رأيًا مبرَّرًا.

.....

شـــــــــــفوي

.....

4) التفكيرُ في الإسلامِ إيجابيٌّ:

جعلَ الإسلامُ لكلِّ فردٍ في المجتمعِ دورًا يقومُ بهِ، ويعملُ على تحقيقِه، وهوَ يمثِّلُ هدفَه في الحياةِ، وبذلكَ يصبحُ عنصرًا منتجًا ونافعًا لذاتِه ولغيرِه، ومِنْ هُنا لا بدَّ أنْ يدَعَ التفكيرَ السَّلبيَّ، ويتجنبَ معوّقاتِ التَّفكيرِ السَّليمِ، فلا يأسَ ولا إحباطَ ولا اتّكاليَّةَ.

قالَ تعالَى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53]، وكذلكَ يبتعدُ عنِ الحسدِ كسلوكٍ سلبيٍّ، يثيرُ البغضاءَ، ويدمِّرُ طاقاتِ المجْتمعِ.

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: (دبَّ إليكُمْ داءُ الأممِ قبلَكُم؛ البغضاءُ والحسدُ، والبغضاءُ هيَ الحالقةُ، ليسَ حالقَةَ الشَّعرِ ولكِنْ حالقةَ الدينِ، والَّذي نفْسي بيدِه لا تدخلونَ الجنَّةَ حتَّى تؤْمِنوا ولا تؤْمِنوا حتَّى تحابّوا ألا أنبئُكُم بما يثبتُ لكُمْ ذلِكَ أفْشوا السَّلامَ بيْنَكُمْ) [رواه البزّار].

ولقدْ غيَّرَ النَّبيُّ أسماءَ بعضِ الأشْخاصِ منْ أجلِ إبعادِهِم عنِ السلْبيَّةِ، ونقلِهِمْ إلى الإيجابيَّةِ؛ فغيَّرَ اسمَ امرأةٍ كانَ اسمُها "عاصيةَ" إلَى "جميلةَ"، وفي المقابلِ فقدْ دعا الإسلامُ إلى التفاؤُلِ والأمَلِ و إحْسانِ الظَّنِّ باللهِ تَعالَى، وعندما جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يسأَلُهُ حاجةً أمَرَ النَّبيُّ ببيْعِ بعضِ متاعِه، وأنْ يقسمَ الثَّمنَ بينَ حاجةِ أهْلِه و يشتري بالنِّصْفِ الآخَرِ فأسًا، ففعلَ الرجُلُ، وبعْدَ أيّامٍ جاءَ ومعَهُ مالٌ يغْنيهِ عنْ سؤالِ النّاسِ، وفي هذا الموقِفِ نقلَ النَّبيُّ ﷺ الرجُلَ منَ السَّلبيَّةِ والاتّكاليَّةِ واليأسِ إلى الإيجابيَّةِ والإنتاجيَّةِ والأملِ والتفاؤُلِ، وهذا يمثِّلُ منهجيَّةَ التَّفكيرِ في الإسْلامِ.

5) التَّفكيرُ شموليٌّ متوازنٌ:

وهـذا يعْني أنْ يشـمَلَ التَّفكيـرُ جميـعَ جوانـبِ الحيـاةِ الماديَّـةِ والرّوحيَّـةِ، فـلا يطْغـى جانـبٌ علـى آخَـرَ، فَكمـا نحتـاجُ إلـى التَّفكيـرِ فـي العلـومِ الشَّـرعيةِ كذلـكَ نحتـاجُ لـه فـي العلـومِ الطَّبيعيَّـةِ، فيتـوازنُ تقـدُّمُ المجتمـعِ، وتزدَهِـرُ جميـعُ جوانـبِ الحيـاةِ فـي الوقْـتِ نفْسِـه، وقـدْ قـالَ سـلْمانُ (رضي الله عنه) لأبـي الـدَّرداءِ: (إنَّ لنفسِـكَ عَليـكَ حقًّـا، ولربِّـكَ عليـكَ حقًّـا، ولضيفِـكَ عليْـكَ حقًّـا، و إنَّ لأهلـكَ عليـكَ حقًّـا، فأعْـطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّـه، فأتَيـا النبـيَّ ﷺ فذكَـرا ذلـكَ فقـالَ لـهُ: صـدَقَ سـلْمانُ) [رواه البخاري]، وكمـا حـضَّ الإسـلامُ علـى العِبـادةِ فقـدْ حـضَّ علـى العمَـلِ والإنتـاجِ، حتَّـى جعَـلَ العمَـلَ عبـادةً، وكلُّ هـذا يطلِـقُ طاقـاتِ المسـلمِ للتفكيـرِ والعمـلِ والإنتـاجِ.

أحللُ وأحددُ:

هناكَ العديدُ منَ المحمياتِ الطبيعيةِ المتميزةِ في دولةِ الإماراتِ، منها البريةُ ومنها البحريةُ.

وهذهِ المشاريعُ لها خططُها وأهدافُها.

بالتعاونِ معَ المجموعةِ الأخرَى، نحللُ الفكرةَ، ثمَّ نحددُ مظاهرَ الشمولِ والتوازنِ في هذهِ المشاريعِ.

.....

.....

يشمل الإنسان والحيوان والنبات والجماد والتوازن يكون بتقدير مكونات البيئة كلها والحفاظ عليها .

أثرُ منهجيَّةِ التَّفكيرِ في الإسلامِ على المجْتمَعِ:

هناكَ آثارٌ إيجابيةٌ كثيرةٌ لمنهجيةِ التفكيرِ علَى المجتمعِ، منها:

1) وحدةُ المجتمَعِ وحفظُ أمنِه: منْ خلالِ توحيدُ رؤْيَتِه وجهودِه، فكلُّ فردٍ في المجتمَعِ لهُ دورٌ يقومُ بِهِ، وهذا يتطلَّبُ درجةً كَبيرةً منَ الوعْيِ بمسئولياتِهِمْ، وأهدافِ مجتمعِهم، و يحتاجُ إلَى منهجيَّةٍ عالِيةٍ في التَّفكيرِ، ترتكزُ على خصائصِ التفكيرِ المنهجيِّ الإسلاميِّ.

2) تقدُّمُ المجتمعِ في مختلفِ مناحي الحياةِ: حيثُ يحتلُّ مكانتَه بينَ الأمَمِ، ويحافظُ على هُوِيَّتِهِ وخصوصيَّتِه، دونَ عزلةٍ عنِ الآخَرِ.

3) نشرُ ثقافةِ الحوارِ، وفتحُ جسورِ التَّواصُلِ بينَ الأمَمِ.

4) تقبلُ الآخرِ، واحترامُ رأيِه، وهذا يوفِّرُ جوًّا منَ التعاوُنِ والتعايُشِ بينَ الأمَمِ.

5) عالميَّةُ التَّفكيرِ: حيثُ تُصبحُ النَّتائجُ حقًّا مشتركًا للجَميعِ، وتخدمُ البشريةَ كلَّها، فلا تقْتصرُ على مجتمعٍ دونَ غيرِه.

أتوقع:

بالتعاونِ معَ مجموعتي نتوقعُ آثارًا أخرى لمنهجيةِ التفكيرِ.

.....

.....

نشاط فردي

أنظّمُ مفاهيمي

منهجيةُ التفكيرِ في الإسلامِ

تعريفُه	خصائصُه	أثرُه
خطواتٌ علميةٌ منظمةٌ محاطةٌ بتوجيهٍ ربّانيٍّ لضمانِ وصولِ التفكيرِ إلى نتائجَ سليمةٍ.	- أنَّهُ عبادةٌ بالمفهومِ العامّ. - .... - .... - .... -	- وحدةُ المجتمعِ وحفظُ أمنِه. - .... - .... - .... - ....

نشاط فردي

أنشطةُ الطالبِ:

أجيبُ بمفردي:

نشاط فردي

1. ألخِّصُ بأسلوبي خصائصَ التفكيرِ المنهجيِّ في الإسْلامِ.

.....

.....

.....

.....

2. أنقدُ المواقفَ التّاليةَ:

- غشَّشَ زميلَه في الاختبار لأنَّهُ يعتبرُه منَ التَّعاون والمُساعدة.

يؤدي الغش إلى الاتكالية وجمود العقل .

- اختلَفَ معَ زميلي في وجهةِ نظرٍ فاتَّهَمَني بالجهلِ والسَّفَه.

يخالف منهج التفكير الإسلامي في احترام الرأي الآخر.

- يعيدُ نشرَ كلِّ ما يصلُ له منْ زميله في وسائلِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ منْ غيرِ أنْ يتأكَّدَ منْ صحَّتِهِ.

يخالف منهج التفكير الإسلامي في التأكد والتثبت.

نشاط فردي

أُثري خبراتي:

1. أكتُبُ بحثًا حولَ موْضوعِ "التَّفكيرُ الناقدُ في القرآنِ الكريمِ".

2. أصمِّمُ عرضًا تقديميًّا حولَ التَّفكيرِ الإيجابيِّ في الإسلامِ.

نشاط فردي

أقيّمُ ذاتي

م	جانبُ التطبيقِ	مستوَى تحققِهِ		
		متوسطٌ	جيدٌ	متميزٌ
1	وضوحُ مفهومِ التفكيرِ المنهجيِّ في الإسلامِ.			
2	تلخيصُ خصائصِ التفكيرِ المنهجيِّ في الإسلامِ.			
3	آخذُ بالحكْمةِ أيْنما وجدتْ، وأستفيدُ منْها حتَّى ولوْ كانتْ منَ العدُوِّ.			
4	أحرصُ على أنْ يكونَ تفْكيري إيجابيًّا دائمًا، وأبتعدُ عنِ السلبيَّةِ.			
5	اكتشافُ أثرِ التفكيرِ المنهجيِّ علَى الفردِ والمجتمعِ.			